بعض أصول وعقائد الباطنية الحديثة

من تغريدات د. أيمن العنقري @aymanangry

(١) **من العقائد الكفرية في الباطنية الحديثة:** تأليه الذات الإنسانية، وأن الإنسان وإن كان في صورته الظاهرة بشراً فهو إله في داخله؛ لذا تجد عبارات الروحانيين كأوشو وواين داير وتول إكهارت وديباك تشوبرا في كتبهم صريحة في ذلك: "أنا بضعة مقدسة من الإله، بالصمت تتدفق الألوهة إليك، الله ليس شيئاً بل هو داخلك".

(٢) صلاح الراشد في مقال له في الفيسبوك بتاريخ ١٣مارس٢٠١٠م بعنوان **"السُّذج الغيورون"**.

يقول: "ارتكز في الداخل، لا تحتاج أن يخوفك أحد بالله" وهذا من أصولهم عدم الخوف من الله، "الله في قلبك، وفي رسالتك كل يوم وكل لحظة" وهذا تصريح منه بتأليه الذات، فهو يردد ما قاله أساتذته الملاحدة الروحانيين.

(٣) **من أصول الباطنية الحديثة:** التنفير من عبادة الخوف من الله واستبعاده؛ لأنه من العوائق بزعمهم للوصول إلى الحقيقة الكامنة بداخلك، والوصول الحقيقي لروحك يتم عبر التأمل في الفلسفة الشرقية والحب كما صرح بذلك أوشو، وهذا مخالف للقرآن. قال تعالى واصفاً حال الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء:٩٠].

(٤) **من العقائد الكفرية في الباطنية الحديثة:** الإلحاد الصريح بإنكار وجود الله، وهذا تمتلئ به كتب الروحانيين، قال أوشو في في كتابه [أهل الطريق] ص١٨: "إن جميع الأفكار قذرة. نعم حتى فكرة الإله قذرة" أي: أن الاعتقاد بوجود إله فكرة قذرة، هكذا قال هذا المجرم الذي يصفه الباطني صلاح الراشد بأنه شخص عظيم جداً!

(٥) **قال ديباك تشوبرا في كتابه [الحلول الروحانية]:** "من الفراغ ينبعث فراغ يبدو أنه لا يحتوي على شيء، ولكن في الواقع هو أصل كل حدث منذ الانفجار الكبير جنباً إلى جنب مع إمكانيات لا حصر لها و لم تظهر بعد في الكون".

وهذا إلحاد صريح، حيث صرح بأن الفراغ ينبعث من الفراغ. ويصفه صلاح الراشد بأنه بطل ويقول الحق!

(٦) **قال إكهارت تول في كتابه [أرض جديدة عن أول الموجودات]:** "قبل أن يوجد الكون، وقبل الانفجار الكبير لم يكن ثمة فضاء فارغ ينتظر الامتلاء بل لم يكن فضاء و لم يكن شيء، لم يكن

هناك سوى الواحد غير المتجلي. وعندما أصبح الواحد عشرة آلاف شيء ظهر الفضاء فجأة ومكن الكثرة من الوجود فهل خلقه الإله ليستوعب العالم؟ بالطبع لا".

(٧) **من أصول الباطنية الحديثة:** أن يبقى الإنسان روحانيًّا بلا دين، إذ يرون التمرد على المعتقدات والأديان أيًّا كانت، ويعتبرونها عوائق للوصول للحقيقة وهي المصدر الذاتي الداخلي، فجذور الجسد الإنساني عندهم في الروح، وبالتالي فهي عندهم مصدر المعارف والحقائق، بينما الدين يتطلب الهداية الخارجية من الوحي.

(٨) قال أوشو في كتابه [الثورة لعبة العقائد]: "تلك هي الخطوة الأولى باتجاه الحقيقة، باتجاه الإله الحقيقي، باتجاه الألوهة. تعر من جميع المعتقدات".

وقال واين داير في كتابه [قوة العزيمة]: "إن العلاقة الروحية لا تقوم على أساس الدين، فهي ترتكز على تجليات الروح في كل مكان" فيكفيك أن تبقى روحانيًّا.

(٩) **صرح الروحاني صلاح الراشد بذلك في قناته على التليجرام بتاريخ ٢٠١٧/٤/٢٨ قائلاً:** "الدين مع الوقت قد تحول إلى شيء غير روحاني بالمرة.. فسؤالك هل يمكن للإنسان أن يسمو روحيًّا بغير اتباع دين معين؟ جوابي أنا شخصيًّا هو: نعم، يمكنك أن تكون روحانيًّا بلا دين؛ لأن الروحانيات لا تنتمي إلى دين بعينه" هذا ما تفوّه به.

(١٠) قال الله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران:١٩]، وقال: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران:٨٥]. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم: «**وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ**» أي: التوحيد. وقال: «**لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، وَمَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»، فالإسلام هو الدين الحق.

(١١) مصادر المعرفة الغيبية في الباطنية الحديثة متنوعة، مع عدم اعتبارهم للوحي إلا من جهة تحريف نصوصه، ومن أبرز تلك المصادر: (الحدس) وهو مشابه للإلهام عند الصوفية. يقول أوشو: "ويمكن للحدس الحقيقي أن يظهر عبر التأمل والهدوء فقط"، ومن المصادر: (الحكمة القديمة) وهي ما يعبر بها عن النصوص المقدسة للفلسفات الشرقية.

(١٢) ×××× ص٢ بالأوبانيشاد، وهو الجزء الأخير في مجموعة من الكتابات الهندوسية التي تسمى "الفيدات"، وهو خلاصة المحتوى الفلسفي للهندوسية، قائم على وحدة الوجود.

(١٣) جاء في الجزء الثاني من الأوبانيشاد ما يسمى بـــ"إيشا" ص٦٠ ما نصه: "على الإنسان أن يتأمل في البراهمن ليل نهار. هو الإلهي في كل الكائنات" وهذا تصريح بـــ"عقيدة وحدة الوجود"، ونصوص الأوبانيشاد مليئة بوحدة الوجود، وعامة الملاحدة الروحانيين كأوشو وواين داير وديباك تشوبرا يستشهدون بنصوص الأوبانيشاد.

(١٤) تعتمد التطبيقات في الباطنية الحديثة على الاعتقاد بما يسمونه (الطاقة) في الفلسفة الشرقية، وهي عندهم قوة عظمى روحانية منبثقة عن الكلي الواحد، غير قابلة للاختبار، تدرك بالتجربة الذاتية والتأملات، فهي بزعمهم الوجود المطلق الذي يتجلى في المحسوسات، ويعبرون عنه أحياناً بالوعي، وفي حقيقتها هي خرافة.

(١٥) ما يسمى بخرافة الطاقة هي طريقة ماكرة لدى الروحانيين لنشر عقيدة وحدة الوجود، وهي الأساس التي تقوم عليها الباطنية الحديثة. فيعتقدون أن الطاقة مانحة للسعادة والصحة والحكمة! ويسمونها (الطاقة الروحية) قوة الشفاء، قوة الحياة باعتبارها مصدر الحياة ومنبعها!

ثم يأتي بعض المدربين فيدعون أسلمتها!!

(١٦) يقول هؤلاء المدلسون: هناك طاقة إيجابية وهي موجودة في الحب والسلام الداخلي؛ لأن أساتذتهم يرون أن الإله الحقيقي يظهر من الحب لا من الخوف –كما قال أوشو–، وأن الحلاج حين وصل كان يبتسم حين قتلوه؛ لأن الألوهة كامنة فيه حين قال: "أنا الحق"، ولذا قال الباطني صلاح الراشد: "أكبر خطأ تاريخي قتل الحلاج"!

(١٧) خطورة تطبيقات الباطنية الحديثة: أنها تقدم للمتلقين لها في صورة علاجات وتمرينات لاستجلاب ما يدعون أنه (الطاقة الكونية) وترويجها في بلاد المسلمين تحت ستار (الأسلمة)، فهل الفلسفة الإلحادية الشرقية تؤسلم؟ وستار (أثبتت الدراسات) وغيره من الدجل الرخيص، والتنمية الذاتية لإفساد الاعتقاد وسرقة الأموال.

(١٨) خلاصة بعض ما يسمى بدورات التنمية الذاتية: أن يستغني العبد عن الافتقار إلى الله والتعلق به بسبب ما يطرح فيها من بعض العبارات؛ "أنت تصنع قدرك، جذب القدر، القوى الخفية، أيقظ العملاق بداخلك، بالنية تغير كل شيء في الكون، قرار الشفاء بيدي..." ونبينا محمد يدعو ربه: «**اللهُمَّ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ**».